شناشيل

لماذا أسقطنا النظام البعثي إذاً؟

■ عدنان حسين

أمس، الجمعة الثامن من تموز ٢٠١١، كان يوماً رائعاً رائقاً في العاصمة بغداد وفي بلاد الرافدين كلها.. سماؤه كانت صافية وشمسه ساطعة.. حره يُطاق وغباره يُحتمل.. الناس كانوا خلاله على خير ما يرام، والأوضاع العامة لم يكدّر صفوها أي شيء.

هذا من وجهة نظر "العراقية" وسواها من قنوات التلفزيون الحكومية والسائرة في ركاب الحكومة، فبغداد العاصمة والعراق كله لم يشهدا أمس حادثاً يزعج مسؤولي هذه القنوات لكي يأمروا مرؤوسيهن ببث خبر عنه. والحادث الذي وقع بالقرب من ساحة التحرير أمس وانتهى بتعذيب ستة شبان تعذيباً مبرحاً لا يستأهل حتى إشارة خاطفة إليه حفاظاً على صفو هذا اليوم وهناء الناس فيه. ولو كان مثل هذا الحادث قد وقع في البحرين أو السعودية، مثلاً، لتراوح ترتيب الخبر الخاص به بين الأول والثالث في نشرات الأخبار في هذه القنوات، ولتكرر بثه مع لقطات أرشيفية على رأس الساعة حتى صباح اليوم التالي.

فاعتقال ستة متظاهرين واختطافهم من سيارة نقل عام (كوستر) على أيدي عصابة مسلحة من ١٦ شخصاً بملابس مدنية بقيادة شخص يكنى بـ"الحجي" وتعذيبهم على مدى ساعتين، ما كانت فضائية "العراقية" وسائر قنوات حكومتنا العراقية والسائرة في ركاب الحكومة ستهمله وتسكت عليه لو حدث في البحرين أو السعودية مثلاً.. ما كانت هذه القنوات ستكتفي ببث معلومة الإعتقال والتعذيب، بل كانت ستضيف التعليق المندد والتحليل المستنكر عبر البرامج الحوارية. وكيف لهذه القنوات أن تسكت على اضطهاد إخوة في الدين والمذهب، ولو كانوا في البحرين والسعودية.

أمس اعتقلت عصابة مسلحة من ١٦ شخصاً بالملابس المدنية بقيادة "الحجي" ستة شبان عراقيين بعدما اشتركوا في تظاهرة ساحة التحرير.. أختطفوا من سيارة (كوستر) ووُضعوا في سيارة مشابهة وعُذبوا تعذيباً شديداً داخل هذه السيارة طوال ساعتين (تفاصيل القصة في مكان آخر).. شخصياً رأيت واحداً منهم بعد إطلاق سراحه مباشرة.. كان يتلوى من شدة الوجع ولا يستطيع الثبات على الكرسي الذي أجلس عليه ولو لدقيقة واحدة.. وقفت عنده وقتاً قصيراً وهو يروي القصة للزملاء، وفي مرتين سمعته يكرر القول "نفس أساليب أمن النظام البعثي".

مشهده وهو يتلوى ويتأوه وعبارة "نفس أساليب النظام البعثي"، أعادتني إلى تجربة شخصية قاسية مماثلة تماماً كانت لي مع أمن النظام البعثي.. كان ذلك في ربيع العام ١٩٧٠ عندما داهمت البيت الذي كنت أسكن فيه في حي الحيدرخانة ببغداد مجموعة من ثلاثة أشخاص.. قدموا لي أنفسهم في الحال بأنهم من الأمن العامة وانه مطلوب مني مرافقتهم.. نقلوني معصوب العينين بسيارة فولكسفاغن إلى مبنى لم أعرفه في البداية ولكنني عرفت لاحقاً انه قصر النهاية.. هناك تواجهت مع المجرم ناظم كزار أكثر من مرة بعد "حفلات" تعذيب جعلتني في كل مرة أتأوه وأتلوى لساعات كالشاب الذي رأيته لبعض الوقت أمس..

ربما كان هناك بعض الاختلاف الشكلي في تعذيب جلاوزة قصر النهاية لي قبل أربعين سنة وتعذيب العصابة الأمنية أو الاستخبارية لـ"العراق الجديد" لمتظاهري ساحة التحرير أمس.. أولئك استخدموا الصوندات والسجائر المشتعلة وسواها وهؤلاء استعملوا أخماص البنادق وحرابها، لكن الجوهر هو هو والنتيجة هي هي: قمع سافر وحشية ضارية وعدوان صارخ على إنسانية الإنسان وكرامته وحقوقه، وأوجاع جسدية فظيعة وآلام نفسية مبرحة.. رضوض في العظام الداخلية وكدمات في الوجه والبطن والظهر والرجلين وسواها.

لكن ثمة فرقا كبيرا في التهمة الموجهة، فلم يجرؤ ناظم كزار وجلاوزته على اتهامي بما يُشينني .. كانت التهمة التي لم يستطيعوا إثباتها لعدم وجود أدلة قاطعة عليها، أنني شيوعي، أما العصابة الأمنية لـ"العراق الجديد" فلم تتوان عن توجيه تهمة مشينة إلى الشبان الستة المتظاهرين ضد الإرهاب والفساد والمحاصصة، وهي تهمة العلاقة باغتيالات كواتم الصوت!!

إذا كان أمن "العراق الجديد" أسوأ من أمن النظام البعثي لماذا أسقطنا ذلك النظام إذاً؟

مسؤول أمني رفيع: رحيل الأميركيين يخضع للمراهنات السياسية

العراق قبل الانسحاب: الدفاع بـ ٧٠٠ دبابة وتقدم الاستخبارات لا يتجاوز الـ ٣٤ بالمئة

◆ الخفاجي لـ (المدى): قادرون على مسك الأمن الداخلي ولم نكن بحاجة لأحد

□ بغداد / إياس حسام الساموك

كشفت إحصائيات لـ"المدى" امتلاك العراق ٧٠٠ دبابة و٦٠ طائرة مروحية، وان نسبة التقدم على مستوى الاتصالات العسكرية لم تتعد حتى اللحظة ٣٤ بالمئة، وهي بحسب المراقبين، غير كافية لردع الاعتداءات الخارجية، في حين أكدت حاجة البلاد إلى ٣٢ مليار دولار لإكمال تجهيز قواته الدفاعية.

جاء ذلك في وقت، حذر الجيش الاميركي من عدم مقدرة القوات الأمنية تحمّل مسك زمام الأمور بعد الانسحاب.

المتخصصون بالشأن العسكري والسياسيون اجمعوا على أن العراق وعلى المستوى الداخلي ومحاربة الإرهاب بات مهيئا ومنذ فترة طويلة، إلا أنهم شككوا بقدرات وزارة الدفاع والتي تعاني الكثير من الإشكالات ولم تصل حتى اللحظة إلى درجة تؤهلها لحماية البلاد من الأخطار الخارجية.

وكيل وزارة الداخلية لشؤون الإسناد الفريق احمد الخفاجي أكد مقدرة قوى الأمن الداخلي وجميع تشكيلات وزارته على المسك بزمام الأمور بعد رحيل القوات الاميركية وقال "إن وجودهم كان شكليا خلال الفترة الماضية للردع النفسي لبعض الجهات التي تحاول زعزعة الأمن في البلاد"، مضيفا في اتصال هاتفي مع "المدى" أمس "إن القوات الأمنية العراقية مسكت بالأرض منذ عدة سنوات وحققت نجاحات كبيرة في حربها ضد البعث والقاعدة والميليشيات المدعومة من الخارج".

لكن واقع الحال يختلف على الصعيد الخارجي، فلا تزال تشكيلات وزارة الدفاع ركيكة وغير قادرة على رد أي اعتداء خارجي، وهذا جاء باعتراف لأحد مقربي رئيس الوزراء نوري المالكي والذي أكد في حديث سابق لـ"المدى" مقدرة أية دولة صغيرة الوصول إلى بغداد وإسقاطها في ساعات.

ويقول مصدر رفيع المستوى في وزارة الدفاع "ليس لدينا الإمكانات الكاملة في مسك زمام الأمور بعد رحيل القوات الاميركية، نحن في حيرة من أمرنا، ومن غير المعقول أن نتحمل مسؤولية الحفاظ على البلاد من أي اعتداء خارجي ولا نمتلك قوة جوية ولا شبكة رادارات ولا حتى أجهزة استخبارية تعطينا قاعدة معلومات نستطيع من خلالها رصد أي تحركات في حال حدوث اعتداء خارجي على البلاد".

وينتقد المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه في حديث لـ"المدى" إخضاع ملف الانسحاب إلى المراهنات والمناكفات السياسية، موضحا "هذه مسألة غاية في الخطورة وعلى القائد العام للقوات المسلحة اتخاذ القرار وفق دراسات عملية وحقائق مع ذوي الاختصاص العسكري، لكن الذي يحصل هو العكس؛ فالمالكي يريد تحويلها إلى الكتل السياسية لإبداء موقف من الملف، وتهميش ذوي الاختصاص رغم أنهم المعنيون وبالدرجة الأساس في الموضوع، فلا داع لربط مصير البلاد الأمني بقرارات منفردة للسلطة السياسية توصلنا إلى منزلقات خطيرة".

في المقابل، يرى سياسيون أن عدم وجود قدرات لدى الجيش في مسك زمام الأمور لا يعد مبررا لبقاء القوات الاميركية، فالأخيرة ستكون قريبة من العراق عبر قواعد كبيرة في الخليج، فدول المنطقة تعيش حالة من الاضطرابات الداخلية فمن غير الممكن أن تعتدي على العراق.

ويقول النائب عن التحالف الوطني عمار الشبلي "إن بلدان الخليج العربي بالرغم من عدم امتلاكها قوات رادعة فأنها لا تتعرض لأي اعتداء خارجي لوجود قواعد أمريكية فيها".

وبحسب الشبلي فأن العراق لا يزال بحاجة إلى العديد من الدبابات والمروحيات، مبينا "نمتلك ٧٠٠ دبابة و٦٠ مروحية، هذا عدد غير كاف لمواجهة الأخطار الخارجية في حين كان لدينا قبل سقوط صدام ٥٢٠٠ دبابة وأكثر من ٢٥٠ مروحية".

وعلى مستوى الاتصالات والاستخبارات العسكرية يقول الشبلي وهو عضو لجنة النزاهة البرلمانية "زرت وزارة الدفاع في وقت سابق، وجدت أن نسبة التطور في أجهزة الاتصالات لم تتجاوز ٣٤ بالمئة حتى اللحظة لازال العراق يحتاج إلى أموال تصرف على أجهزة الرادارات والاستخبارات العسكرية".

كما أعرب الشبلي عن أسفه في تصريح لـ"المدى" لتحويل الموازنة التي كانت مخصصة لشراء طائرات الـ "أف ١٦" إلى وزارة التجارة وذلك لأسباب سياسية، مبينا "خصصت الموازنة الاتحادية مبلغ ٩٦٠ مليون دولار لشراء طائرات مقاتلة، إلا أن خشية أطراف سياسية من أن تحسب هذه الطائرات على القائد العام للقوات المسلحة افشل المشروع وتحول هذا المبلغ لوزارة التجارة بالرغم من حاجة العراق للطائرات المقاتلة".

واعترف قائد طيران الجيش اللواء الركن حامد المالكي أن الطيران العراقي لا يستطيع حماية الأجواء العراقية بعد الانسحاب الامريكي، إذ قال في تصريح سابق لـ"المدى" إن السلاح يمتلك طائرات تصوير واستطلاع، وهو يعجز بهما عن حماية الأجواء العراقية.

وتابع: "مسؤولية السيادة الجوية لكل من القوة الجوية وطيران الجيش".

كما يقول القائد العسكري إن القوة الجوية لا تزال حتى اللحظة لا تملك طائرات مقاتلة، موضحا أن الاعتماد سيكون خلال الفترة القادمة على طيران الجيش الذي سيؤدي مهام الحماية الجوية حتى ٢٠١٦، مستدركا بالقول إن مهام الطيران هي تقديم الإسناد إلى القوات البرية والبحرية فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب، أما حماية الأجواء العراقية فهو قاصر على فعل ذلك، وبالتالي فأن الأمر مرتبط بالبرلمان والحكومة كي تكون هناك صفقات شراء لطائرات مقاتلة.

ويعود الشبلي بالقول "إن العراق يحتاج إلى مبلغ يصل إلى ٣٢ مليار دولار لاستكمال أغراضه العسكرية والدفاعية كافة وليكون مهيئاً لردع كل اعتداء خارجي".

ويخلص إلى عدم حاجة البلاد للخبرات ولا طاقات بشرية لأنها موجودة من خلال ضباط الجيش السابق، فضلا عن أن هناك طيارين لا يزالون في دوراتهم التدريبية خارج البلاد.

من جهة أخرى، أعلن قائد أركان الجيوش الاميركية الأميرال مايكل مولن أمس الأول أن الولايات المتحدة والعراق يجريان حاليا مفاوضات حول اتفاقية أمنية جديدة محتملة تنص على إبقاء قوات أميركية في البلاد بعد استحقاق ٣١ كانون الأول المحدد للانسحاب.

وتعليقات الأميرال مولن تعتبر أول تأكيد رسمي من مسؤول بهذا المستوى في الجيش الاميركي بان المحادثات جارية حول هذا الموضوع الحساس سياسيا والذي يلاقي معارضة شديدة في العراق.

وقال مولن للصحفيين إن "المفاوضات جارية وهي صعبة".

وأضاف أن المحادثات تتطرق إلى حجم الوحدة العسكرية الاميركية المحتمل أن تبقى في البلاد وكذلك إلى القدرات التي تفتقر إليها القوات العراقية.

وتابع مولن "هناك ثغرات واضحة في قدرات العراقيين"، مشيرا إلى قدرات سلاح الجو والدفاعات الجوية وتحليل الاستخبارات.

وأردف خلال لقاء في جمعية الصحافة في البنتاغون أن "قواتنا والقوات العراقية تعترفان بوجود هذه الثغرات".

واستطرد أن كيفية سد هذه الثغرات سيتم بحثها "في المفاوضات الجارية حاليا".

ولم يشأ مولن التكهن بحجم القوة الاميركية التي ستبقى إلى ما بعد ٢٠١١ قائلا "انه ما يقول الشعب العراقي والحكومة العراقية سيعد مقبولا بالنسبة إليهم لضمان أمنهم الخاص".

ملايين العراقيين يستنشقون هواءً بالمعادن الثقيلة

باحثون أميركيون: بغداد خانقة .. وتلوثها يجعلها الأسوأ في العالم

□ متابعة/ المدى

لم تأت كاتي كاهيل أبداً إلى العراق، لكنها صرخت بعد استنشاقها هواء العراق: "يا إلهي لم أر هواءً بهذا السوء من قبل"!.

وإذا كانت منظمات البيئة العالمية صنفت مؤخراً بغداد، بأنها واحدة من أقذر المدن في العالم، فان باحثة في الكيمياء الجوية اعتبرت العراق المنطقة الأكثر تلوثاً في العالم.

وتزودها الاسطوانة المتفحمة للعينات الموجودة في حاسوبها في جامعة الاسكا فيربنكس بتشخيص حي عن قلب مدينة بغداد.

وهذه الآلة التي تبدو مثل حقيبة سوداء كبيرة الحجم بغبار متطاير مجهول وطبقة سوداء من الغبار الأسود، ولكنها مكسوة باسطوانة بثمانية فلترات بحيث تجعلها مشهودة تماما. وهذا النموذج أعيد إلى الجامعة بعد جولة في العراق، حيث تم اختبار الهواء في كامب فيكتوري في بغداد.

وهناك خطوط سود سميكة تظهر تلوثا صناعيا ثقيلا، يغطي كل واحد من تلك الفلترات، وهي مكسوة بشريط منور ساطع يظهر عاصفة رملية تغطي المنطقة وتغمر الجهاز المذكور.

وكاهيل "أستاذ مساعد" للكيمياء الجوية في الجامعة المذكورة، وتقول انه مشهد منذر بخطر، حتى بالنسبة لشخصية قضت معظم حياتها تحت غيمة ثلجية في فيربانكس. وهي لا تزال تستذكر صدمتها عندما فحصت للمرة الأولى احد الفلترات التي أعيدت في سنة ٢٠٠٨.

في حينها قالت "يا الهي، لم أر نموذجا أبدا بهذا السوء". وقد تضمنت مشهدا ملوثا للهواء الذي يتنفسه آلاف الجنود الاميركيين وملايين العراقيين في كل يوم.

وهي أيضا قطعة أخرى من الأدلة التي تأمل كاهيل بأنها ستوضح التحديات التي تواجه الأشخاص الذين يتعرضون لمثل هذه الظروف.

وفي دراستها لثلاث سنوات التي خصصتها لدراسات العراق، تقول كاهيل بأنه الهواء الأسوأ الذي رأته خلال عقود من البحث في كل أرجاء العالم. وتقول: "الشرق الأوسط واحد من أوسخ الأمكنة على الأرض".

وبحسب جيف ريشاردسون الباحث الستراتيجي في صحيفة فير بنك، فان شروط نوعية الهواء التي واجهها أفراد الجيش في العراق كان محل قلق منذ نهاية سنة ٢٠٠٣ على الأقل، حينما بدأ الكابتن مارك لايلز من كلية الحرب البحرية بجمع نماذج سطحية من الغبار الذي بدا انه يغطي كل شيء في العراق.

وقد أبدى لايلز، وهو باحث طبي من مجموعة الأسنان في الأسطول، قلقه من أن الوسائل الطبية قد دمرت بواسطة السخام، وقد أرسل تلك النماذج للتحليل، ووجد أن الغبار هو مختلف عن أي شيء قد يواجهه الجنود بعد عودتهم إلى الولايات المتحدة.

وقال أن دقائق الغبار النموذجية في العراق هي اصغر من خلايا الكرات الحمر الدموية، وقد يتضمن نموذجا منها، الكثير من المعادن الثقيلة المختلفة، والبكتريا والفطر.

ويقول لايلز بان الظروف الطبيعية للجنود في الشرق الأوسط – حيث يعملون في أجواء حارقة في الوقت الذي يقتنون الكثير من المعلبات – يجعلهم يبتلعون باستمرار كمية كبيرة من الهواء المغبر.

وقال لايلز بان الجيش لم يتوصل إلى وضع رسمي حول عواقب الهواء الوسخ. وهو شخصيا يعتقد بان العناصر التي يضمها الهواء قد تساهم في الأمراض التنفسية الشائعة ومتلازمات حرب الخليج بين المحاربين القدماء. وقد ساعدت اكتشافاته في الحث على بحوث أخرى حول خصائص الهواء في العراق، ومن ضمنها برامج كاهيل التي تكلفت ثلاثة ملايين دولار مع مختبرات بحوث الجيش والتي دشنت من خلال مشاركة السيناتور تيد ستيفنس.

ومنذ شهر شباط ٢٠٠٨، فان فلتراتها فيها نماذج من الهواء من عدة مصادر في العراق وأفغانستان.

وتقول كاهيل بان كل دراسة من كلا المصدرين تثبت وتقرب النتائج السابقة. وقالت: "أنت حصلت على حزمة من أفراد مختلفين وقد توصلوا جميعا إلى النتائج نفسها".

وفريق كاهيل الذي يضم أيضاً طالبة الدراسات العليا في الجامعة نفسها، جنيفر بيل و تود فورتن، حللوا نماذج ٢٨ عنصرا، وبعضها مثل الكبريت وبعضها يمكن ان يكون نتيجة صناعات معينة – تقول كاهيل بان الاستعمال الشائع للبنزين الرصاصي نفايات المعامل الوسخة هي بالتأكيد وراء بعض من هذه المشاكل. ولكن المسألة معقدة جداً في نسبتها إلى صناعة معينة او مصدر عسكري بحد ذاته. وتقول كاهيل: "إن المشكلة مع كل ذلك هو انه ليس هناك حل سهل، لأنه يأتي من كل مكان". وتظهر العواصف الرملية الشائعة بكونها تساهم بالنتيجة إلى عقود من النشاطات العسكرية في الإقليم. ويقول لايلز بان القشرة الطبيعية التي تبقي غبار الصحراء في حالة السكون، قد تم تدميرها بعدد لا يحصى من الدوريات والقوافل، والتي زادت بشكل مفاجئ كمية الغبار المتطاير.

والمقاييس الفدرالية في الولايات المتحدة للتلوث في كميات الغبار هو ٣٥ ميكروغراما من جزئيات لمتر المربع الواحد خلال فترة ٢٤ ساعة، ولكن كاهيل تقول انه حتى المقاييس المرنة العسكرية لـ ٦٥ ميكروغراما هي حتى متفوقة الدرجة، ولاسيما في الصناعة الثقيلة العراقية. وحتى المستويات في حدها الأعلى لـ ٥٠٠ ميكروغرام هي متجاوزة تلك المقاييس في العواصف الرملية.

أنبـــاء

لا تهم للمتورطين بهروب سجناء البصرة

■ قال المتحدث الرسمي باسم عمليات بغداد اللواء قاسم عطا إن مجلس القضاء الأعلى لم يوجه أية تهمه إلى الضباط المتورطين بحادثة سجن البصرة.

وأضاف خلال مؤتمر صحفي عقده أن "مجلس القضاء الأعلى لم يوجه أية تهمه بحق الضباط المتورطين بحاثة سجن البصرة" مشيراً إلى أن "الاتهامات التي وردت في وسائل الإعلام في الفترة السابقة كانت عارية عن الصحة".

وكان ١٢ من السجناء قد فروا من سجن القصور الرئاسية في منطقة البراضعية في البصرة خلال شهر كانون الثاني من العام الحالي.

جمعية تقاضي النجيفي بسبب جرائم النشر

■ رفعت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة دعوى قضائية لدى المحكمة الاتحادية ضد رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي، لإلزامه بإلغاء المواد (٨١ و٨٢ و٨٣ و٨٤) الخاصة بعقوبات "جرائم النشر" الموروثة من زمن حكم حزب البعث والموجودة في قانون العقوبات العراقي، كونها تخالف الدستور وتنص على معاقبة الصحفيين ووسائل الإعلام بسبب النشر.

وذكرت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة، في بيان أن "هذه المواد موروثة من الحقبة الدكتاتورية السابقة وموجودة في قانون العقوبات العراقي وهي تنص صراحة على معاقبة الصحفيين ووسائل الإعلام بسبب النشر".

بريطانيا تفرج عن لاجئين عراقيين

■ الإفراج عن ستين لاجئا عراقيا في بريطانيا خلال حزيران الماضي، هذا ما أعلنه اتحاد اللاجئين العراقيين في المملكة المتحدة.

وقال سكرتير اتحاد اللاجئين العراقيين دشتي جمال "أعضاء الاتحاد وناشطين في مجال حقوق الإنسان، إضافة إلى مجموعة من الحقوقيين بذلوا أقصى الجهود للإفراج عن اللاجئين العراقيين الذين اعتقلوا في بريطانيا، يوم الـ٢١ من حزيران الماضي والبالغ عددهم ٧٠ لاجئا"، مبينا أن السلطات البريطانية أفرجت عن ٦٠ لاجئا، وتم إعادة ١١ منهم إلى العراق بشكل طوعي.

المدى
رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير: فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
مدير التحرير التنفيذي: عامر القيسي
مدير تحرير الملاحق: علي حسين
مدير التحرير الاداري: نزار عبدالستار
مدير التحرير الثقافي: علاء المفرجي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس – محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ – ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL – MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media، culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون